



PROVISIONAL

A/33/PV.30

11 October 1978

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الثالثة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثلاثين

المقودة بالمقرر في نيويورك

يوم الأربعاء ١١ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٨ ، الساعة ١٠ / ٣٠

(كولومبيا)

السيد ليفانو

الرئيس :

— جلسة خاصة للاحتفال بالسنة الدولية لمناهضة الفصل العنصري

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .
أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات " :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
Room A-3550 ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ١٢ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٨ ، فإن التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ١٧ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٨ .
فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

78-72574/A

افتتحت الجلسة في الساعة ١١ / ٥

جلسة خاصة للاحتفال بالسنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : بصفتي رئيسا للجمعية العامة ، اسمحوا لي بأن أشارك في الاحتفال بالسنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى التي وردت في القرار رقم ١٠٥ / ٣٢ الصادر في ١٤ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٧ والتي افتتحت رسميا في مقر الأمم المتحدة في ٢١ آذار / مارس الماضي .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واندحار الايديولوجية التي كانت ترتكز في الاعتقاد بتفوق أحد الأجناس، اعتقدت الشعوب أننا قد وصلنا الى منعطف تاريخي يوفر المناخ الملائم لاقامة مجتمع عالمي مبني على المساواة في الحقوق بين كل الدول ، وحق الشعوب في تقرير المصير وعدم التفرقة والتمييز بين الناس لأسباب تتعلق بالمعتقدات الدينية أو السياسية أو لمجرد الاختلاف في اللون .

على الرغم من أن الجهود التي تحققت على هذا الطريق كانت جهودا عظيمة ، الا انه يبقى الكثير الذى ينبغي القيام به من أجل أن تكفل جهودنا بالنجاح ، ومادامت هناك نظم حكم مثل نظام حكم جنوب افريقيا ترتكز على الممارسة غير المقبولة للفصل العنصرى . وطالما استمرت أشكال أخرى ملتوية للتفرقة تحاول التمييز بين الشعوب والأمم من خلال الحد من عمليات الهجرة ومن امكانيات العمل والمرور الحر عبر الحدود ، فاننا لا يمكن أن نسجل ارتياحا كاملا تجاه العمل الذى أنجز . ان الفصل العنصرى يعتبر وصمة للقيم التي اعتبرها الانسان عبر تاريخه علامات للكرامة تم التعبير عنها في فلسفته ومعتقداته الدينية . ان الفصل العنصرى نفي كل الانتصارات الروحية التي أحرزها الانسان ، أحيانا من خلال المعاناة ، وأحيانا من خلال الفرح .

اننا اليوم ، في هذه الدورة الخاصة ، نعرب عن تضامننا مع الآلاف من الافريقيين الذين يعانون في السجون لمعتقداتهم في المساواة العنصرية وتم نفيهم بسبب عشقهم للحرية أو لاصرارهم على قهر العنصرية . اننا نتوجه الى هؤلاء ، والى طلبة مدارس سويتو ، والى أولئك الذين يواجهون الأشكال الملتوية للتفرقة العنصرية بما يسمى حصص الهجرة ، والى المسجونين السياسيين

الذين أصبحوا رمزا للنضال ، مثل نلسون مانديلا . الى الشهداء^١ الاسطوريين الذين تجسّدوا في أشخاص مثل ستيف بيكو ، أولئك نعرب لهم عن تضامننا . وليعلموا انه على الرغم من المسافات التي تفصل بيننا ، فان منظمة الأمم المتحدة ترى فيهم خلفاء لأبطال آخرين طبعوا التاريخ بطابع الحرية .

أعتقد اننا بهذا الاحتفال ، نكون قد سجلنا ايماننا بأحد المبادئ الأساسية للشعوب التي تضمها منظمة الأمم المتحدة ان نحتفل بالسنة الدولية لمناهضة الفصل العنصري ، وهذا معناه أننا نحاول القضاء نظم سياسية تحاول مناهضة القيم السياسية والحضارية التي ألهمت ميثاق الأمم المتحدة . كما انه ينطوي على دلالة مؤداها اننا نرفض أن يكون في هذا العالم أساس يتعرضون للقهر بسبب اللون واننا ندين جميع أنواع الاستغلال وخاصة استغلال الأيدي العاملة وذلك من أجل النهوض بالقيم السامية التي توفر الكرامة الانسانية .

أدعو الآن السيد كورت فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة لالقاء بيانه أمام الجمعية العامة .

الأمين العام (الكلمة بالانكليزية) : ان هذه الجلسة الخاصة التي نحتفل فيها بالسنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى تتعقد في اطار الجمعية العامة بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين للاعلان العالمى لحقوق الانسان ، ذلك الاعلان الذى يحظى بشقة عامة فيما يتعلق بحقوق الانسان وبالحرىات الاساسية الواردة في الميثاق . وقد وضع هذا الاعلان معايير لجميع الشعوب والأمم وأكد على أن الحرية والعدالة والسلام في العالم لا يمكن بلوغها الا من خلال الاعتراف بالكرامة وبحقوق الثابتة لجميع أعضاء الأسرة البشرية .

وفي هذا السياق ، سياق اهتمامنا بحقوق الانسان وهو ماورد في الميثاق وفي الاعلان العالمى لحقوق الانسان ، ينبغى أن ننظر بعين الاهتمام والجدية الى المأساة التي يعيشها الشعب المقهور في جنوب افريقيا ، وأن نعمل على ازالة ويلات التفرقة العنصرية . ولا بد لنا من أن نذكر بأن الفصل العنصرى يتنافى واحقاق الحقوق الانسانية المشروعة التي وردت في الاعلان العالمى ، وأن الأمم المتحدة وهي تواصل معركة مناهضة الفصل العنصرى ، انما تحقق أحد الأهداف الرئيسية لمنظمتنا . وهذا الهدف هو :

” تحقيق التعاون الدولي . . . من خلال تأييد وتشجيع احترام الحقوق الانسانية والحرىات الأساسية للجميع دون تفرقة بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين ” .
وتمشيا مع هذه المهمة الأساسية ، فان الأمم المتحدة قد حرصت منذ البداية على أن تولي اهتماما خاصا للمشكلة العنصرية والتفرقة العنصرية في جنوب افريقيا . ان المنظمة قد بذلت جميع الجهود من أجل اقناع الحكومات المتعاقبة في جنوب افريقيا للاقلاع عن سياسة التفرقة العنصرية والاضطلاع بالالتزامات التي تقع على عاتقها بوصفها دولة عضوا في الأمم المتحدة طبقا للمادة ٥٦ من الميثاق . ولسوء الحظ فان هذه الجهود لم تكمل بالنجاح . وببدا أن هناك اجماعا في الرأى قد برز على الصعيد الدولي لنبذ الفصل العنصرى ، وذلك تمشيا مع اعلان الجمعية العامة الصادر في ٢٤ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٠ ، ذلك الاعلان الذى يدين التفرقة العنصرية ” بوصفها جريمة ضد الضمير وضد الكرامة الانسانية ” .

ان هذا الاجماع في الرأى ، قد تأكد بالقرار الاجماعى للجمعية العامة بالاعلان عن السنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى في منتصف هذا العقد ، لمكافحة العنصرية والتفرقة العنصرية

وذلك بهدف تكثيف الحملة الدولية ضد الفصل العنصري ودفعها قدما الى الامام . اننا نجتمع هذا اليوم في اطار تحقيق هذا الهدف ، وهذا الاجتماع يكتسب دلالة متزايدة لأنه يتفق ويوم التضامن مع المعتقلين السياسيين في جنوب افريقيا . ان قضية أولئك الذين زج بهم في السجون وعانوا الاضطهاد والتنكيل بهم بسبب نضالهم من أجل الحقوق المشروعة ، سوف تكون محل اهتمام مباشر ومستمر من قبل هذه المنظمة .

ان منظمة الأمم المتحدة تحظى بتأييد متزايد للتدابير التي اتخذتها من أجل مناهضة الفصل العنصري ، وهي تشمل : معارضة التعاون الدولي مع حكومة جنوب افريقيا طالما أن تلك الحكومة تواصل سياستها البغيضة في هذا المجال ؛ تزويد شعب جنوب افريقيا المقهور بالمساعدات الانسانية والتعليمية وغيرها ؛ وتعبئة الرأي العام العالمي من أجل ممارسة نفوذه لدعم أهداف الأمم المتحدة .

ان الفصل العنصري ليس من المظاهر المجافية للكرامة الانسانية فحسب ، ولكنه يشكّل تهديدا خطيرا للسلام والأمن . وقد انعكس ذلك في القرارات اللذين اعتمدا باجماع الآراء في مجلس الأمن في ٣١ أكتوبر/ تشرين الأول و ٤ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٧٧ ، واللذين تضمنتا المطالبة بانتهاء الفصل العنصري وفرض حظر اجباري على الأسلحة المرسلّة الى جنوب افريقيا ، بمقتضى الفصل السابع من الميثاق .

وأود أن أعتنم هذه الفرصة لكي أسجل الاسهام الحيوى الذى قدم من قبل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، تحت رئاسة السفير هاريمان ممثل نيجيريا . كما أود أن أعرب أيضا عن ارتياحي للدور الذى تضطلع به منظمة الوحدة الافريقية . والوكالات المتخصصة والعديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية ، للتعاون القيم الذى بذلته في هذا الصدد .

انني لن أكف عن ترداد ، أنه لن يكون هناك سلام في جنوب افريقيا طالما أن حكومة جنوب افريقيا تواصل العمل على تكريس التفرقة العنصرية وفرض حلول منفردة من شأنها أن تحرم الغالبية العظمى من الشعب من حقوق المواطنة . ان تجربة العقود الثلاثة الأخيرة تنهض دليلا واضحا على أن مثل هذه السياسة لا يمكن الا أن تفضي الى المقاومة والقمع والعنف المتزايد . ان الاقلاع الكامل عن التفرقة العنصرية والبحث عن حل من خلال المشاركات مع الزعماء الحقيقيين للشعب ، على أساس المساواة في الحقوق ، من شأنهما أن يؤديا الى تفادى مأساة كبرى .

وانني أهيب بحكومة جنوب افريقيا أن تقلع عن هذه السياسة الخطيرة التي لا تؤدي الا الى
المواجهة والصراع . وحتى في هذه المرحلة فانني يحدوني الأمل في أن تحترم جنوب افريقيا مبادئ
الميثاق والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ليست هناك قضية واحدة ، بدأ أعضاء هذه المنظمة أكثر اتحادا بشأنها من هذه القضية
ولذلك ، فاننا نتحدث اليوم بصوت رجل واحد معبرين عن تصميمنا لعمل كل شيء في نطاق سلطتنا
للمعاونة على تحقيق اقامة مجتمع عادل في جنوب افريقيا يحظى فيه جميع أفراد الشعب من جميع
الأجناس بحقوقهم الثابتة . انه يتعين علينا أن ننجح في هذه المهمة من أجل تحقيق السلام فسي
قارة افريقيا وفي العالم بأسره .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : سوف تستمع الجمعية العامة الآن الى خطاب السيد

رئيس وزراء جاميكا صاحب السعادة ميشيل مانلي .

اصطحب صاحب السعادة السيد ميشيل مانلي ، رئيس وزراء جاميكا الى المنصة .

السيد مانلي (جامايكا) (الكلمة بالانكليزية) : بشعور مفعم بالتواضع الجَمِّ
 وباحساس عميق بالتاريخ وما يمليه من التزامات فقد قبلت الدعوة لمخاطبة هذه الجمعية في هذه
 اللحظة الخاصة في النضال ضد الفصل العنصرى ومن أجل التحرير النهائي لجنوب افريقيا .
 وحتى ان نجتمع هنا فاننا نشعر بوجود أرواح الشهداء الذين لقوا حتفهم في شاريفيل وسويتو حولنا .
 اننا نشعر أن ستيف بيكو يشهد هذه الاجتماعات . وحتى ان أتحدث الآن فان ملايين من الشباب
 الابرياء تزهق أرواحهم في جنوب افريقيا ، وفي ناميبيا ، وفي زيمبابوى . وان آمالهم المشرقة تقف
 لتلقى علينا جميعا باللوم في هذه القاعة الكبرى ، وفي هذا الصباح وللبشرية جمعاء .
 انني أجسر على المتحدث ليس بصفتي الشخصية ولكن بصفتي جزءا ومن أبناء النضال في
 جامايكا ، وفي الحقيقة ، لمنطقة الكاريبي بأسرها . اننا ننظر الى اخواننا المعذبين في الجنوب
 الافريقي من زاوية تاريخية فريدة في نوعها . اننا ما نزال نحن الضحايا لكل اهانة ترتكب في جنوب
 افريقيا . اننا أبناء لنظام من الرق كان أساسا لتجربة استعمارية فريدة . لقد عرفنا ما هي اباداة
 الجنس ، وما هي العنصرية ، وما هو القمع ، ما هو الاستغلال الذى كان يطلق عليه أولا اسم
 الاستعمار ثم الاستعمار الجديد الذى سيطر على حياتنا . كما أننا ناضلنا من أجل تحريرنا
 واعترفنا دوما بأن جهادنا كان جزءا من تجربة العالم لاسيما فيما يتصل بالنضال في افريقيا .
 وفي القرن التاسع عشر فان ادوارد ويلمون بلايدن من جزر الفيرجن قد أطلق صيحة التحرير
 في افريقيا . وكان سيلفستر ويليامز من ترينيداد هو الذى دعا الى عقد أول مؤتمر لعموم افريقيا في
 عام ١٩٠٠ . وفي الثلاثينات فان جورج باد مور العظيم و س . ل . ر . جيمس من ترينيداد كانا
 هما الملهمين لكوامي نكروما ، بينما كان ايم سيزاير من المارتينيك يرسى الاساس السيكولوجي والثقافي
 لنضال التحرير ، كما أن فرانتر فانون قد دعا جيلا الى التعبير عن استيائه الشديد . والى جانب
 هؤلاء جميعا ، وقبلهم جميعا كانت الشخصية البارزة ماركوس جارفي وهو البطل الوطني لجامايكا .
 وأكثر من أى شخص آخر في عصره فان جارفي قد ألهم رجالا آخر من في عصره مثل نكروما وجومو كينياوا
 وجيلا بأسره من القادة السود على جانبي المحيط الاطلسي ودعاهم الى ذلك النضال الذى نحتفل
 بقضيته اليوم ونسعى لمد نطاقه .

وفي عام ١٩٢١ ، فان جارفي قد قدم التماسا الى عصبة الامم بشأن حقوق الشعوب السوداء في جميع أنحاء العالم . ومن الامور ذات المفزى ، ومن المفارقات المشيرة للسخرية أيضا انه فسي عام ١٩٢٨ قدم جارفي التماسا لعصبة الامم مرة أخرى مدعيا فيه أن جنوب افريقيا لا تصلح لممارسة مسؤوليات بسلطة الانتداب في جنوب غرب افريقيا . وان احصاءه بشأن الجرائم العنصرية في جنوب افريقيا في عام ١٩٢٨ يمكن أن تكون ، دون أى تعديل ، دليلا محمدا لمجلس الامن اليوم بعد مضي خمسين عاما .

ونحن في جامايكا لفخورون بأن حكومتنا في الخمسينات وتحت زعامة بطل وطني آخر هو نورمان مانلي قد انضمت الى جمهورية الهند تحت زعامة نهرو الخالد باعتبارهما الدولتين الوحيدتين في التاريخ اللتين حظرتا كل تبادل تجارى مع جنوب افريقيا وذلك كتعبير عن الاحتجاج والاستياء . لقد شعرنا باستنكار عميق لما كان يحدث في الجنوب الافريقي ، وفي شقيقتنا الكاريبية غيانا ، وعرضنا تجنيد المتطوعين لنضال التحرير . اننا جميعا في منطقة الكاريبي نسهم ، بما في مقدورنا ، في جيوش التحرير ، كما نساعد الآن على تدريب كوادر نعددها لهذا اليوم الذى سوف ترفرف فيه راية الحرية على سالسورى ، وويندهوك وبريتوريا .

وقد يتساءل المرء ما الذى يحرك جميع هؤلاء الرجال من الكاريبي لمثل هذه المهمة الدولية . والجواب هو ، اننا نسعى الى اعادة اكتشاف شخصياتنا التي لم تجد موضعها الصحيح في التاريخ ، مثل سفن الرقيق وهي في طريقها في الممر الاوسط بين افريقيا والامريكتين . وأهم من ذلك ، اننا نعلم أن مطلب نكروما هو أنه لا يمكن أن يكون هناك افريقي حرا الا اذا تحررت افريقيا كلها ، وهذه حقيقة عالمية لها نفس القوة بالنسبة لكل الاجناس في جميع القارات . اننا نعلم أن هذا اصحیح رغم أن الكاريبي قد أصبح أقرب الى تحقيق المجتمع المتمدد الاجناس أكثر من أى مجتمع آخر في العالم الحديث . ولكن رغم نجاحنا النسبي فاننا نعلم أننا لم ننجز بعد مهمتنا وينقصنا شيء طالم بقي هناك أثر للفصل العنصرى .

وحتى ان نلاحظ جهود الكاريبي في نضال التحرير فاننا نتوقف لنزجي تحية الى أولئك العمالقة الذين غيرت أعمالهم مجرى التاريخ . اننا نذكر مهاتما غاندى وتلميذه البارز في مكان آخر ، وفسى

زمن آخر مارتن لوثر كنج . ويجب أن نعود الى توسينت لوفرتير ، وسيمون بوليفار وجوزي مارتي عندما نقرب من العملاقة في العصر الحديث مثل جوليوس نيريري ، فيديل كاسترو وهوشي منه . هل لي أن أتقدم بتهانئ الحارة الى أولئك الذين سوف نكرمهم : كواي نكروما الذي كانت رؤيته للحركة الافريقية هي الوحي المنطقي لتسامي مورتالا محمد ، جواهر لال نهرو الذي التزم باسمه وباسم شبه القارة الهندية بمواصلة النضال . ان الالتزام النادر والتسامي الفريد لبول روبنسون الذي مهد لتلك الحملة الكبيرة التي شنها كانون كولنز دون كلل . وأخيرا ، وليس آخرها ، تلك الزطمة الفذة والجسورة لاولاف بالمي الذي يقف كرمز في الطليعة لجميع الدول الاسكنديناوية . وأخيرا ، أود أن أزجي تحية خاصة لذلك العمل الذي قامت به اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصري تحت القيادة الديناميكية للسفير ليزلي هاريمان من نيجيريا . اننا نحث على التأييد التام من جانب جميع الدول الاعضاء في تلك اللجنة . اننا نشعر بالامتنان لجهود منظومة الامم المتحدة ذاتها ولموظفيها لتفانيهم ولجهود الامين العام التي لا تكل ولا تتزعزع .

واذا كانت أبحاثنا تدل على أن عصبة الامم قد قدم لها التماس منذ خمسين عاما مضت وذلك قبل أن تدخل عبارة "الفصل العنصري" في المعجم السياسي ، كيف يحدث ان أننا نقف الآن هنا اليوم نسمى الى تعبئة الرأي العالمي مرة أخرى في عام ١٩٧٨ ؟ كيف يمكن لعالم أنجب لنكولن ، وماركس ، ولينين ، وماو وفرانكلين روزفلت أن يظل لا حول له ولا قوة أمام هذا الصرح الخبيث من العار والهوان ؟ ان الفصل العنصري قد ندد به في كل خطاب ألقى به زعيم سياسي في هذا القرن العشرين . لقد كان موضع استياء سياسي واستنكار على أوسع نطاق . لقد وصف بأنه جريمة ضد الانسانية . ان ، كيف يمكن لهذه الجمعية الكبرى من الامم أن تجد نفسها اليوم موضع سخرية من جانب ذلك الموقف المتعننت في جنوب افريقيا فيما يتعلق بالسياسات العنصرية ؟ لماذا هذا الرفض المتعننت لارادة الامم المتحدة في ناميبيا ؟

والواقع أنه يصعب على التصديق من احدى الزوايا أن يعقد هذا الاجتماع ، وحتى بالنسبة لأولئك الذين يرون الفصل المنصرى كنوع من التمييز في السكك الحديدية ، وفي المطاعم ، وفي فرق الرجبي ، فان بقاء الفصل المنصرى يثير العجب والنفور والدهشة ، كما أنه منفر من الناحية المعنوية . والواقع مع ذلك أن هذه المظاهر الخارجية بما تنطوي عليه من فظاغة ، هي الظواهر السطحية لعملية عميقة قديمة قدم تاريخ الامبريالية الحديثة ذاتها . انني أستخدم كلمة " امبريالية " عن قصد . ومثل جميع الكلمات يمكن أن يساء استخدامها ، وأعرب أن كثيرين يودون عدم استخدام هذه الكلمة على الاطلاق .

ولكن في الواقع انه من المستحيل ان نتفهم الفصل العنصرى وهيكلك القمع في جنوب افريقيا دون ان نتفهم أصل وطبيعة الامبريالية . ان القرون الثلاثة التي انتهت في عام ١٩٤٥ قد شهدت حدثا فريدا من نوعه في التاريخ ، وهو خضوع ثلاثة أرباع العالم لأقلية منتصرة من الناحية التكنولوجية . ان الامبريالية تتكون من التنظيم السياسي والعسكرى للعالم ، الذى يهدف الى الاستغلال الاقتصادى ؛ والاقاليم التي كانت نصف خالية قد احتلت . وتحطمت حضارات قديمة ومجيدة فـى افريقيا وآسيا والامريكيتين . وان القوة الاقتصادية الفاشمة لهذه الاحداث لم يسبق لها مثيل فـى التاريخ البشرى .

ان العنصرية كانت عاملا فظيما في هذه العملية ، ولكن المشاعر الانسانية التي تثيرها يجب ألا نسمح لها بأن تخفي أصل هذه العملية وهو الاستغلال الاقتصادى من أمة لأمة ، واستغلال الانسان لأخيه الانسان . ونظرا لأن العنصرية ليست هي السبب ولكنها أثر الظلم في جنوب افريقيا ، لذلك ينبغي علينا ان ننظر الى ما وراء الاشلاء التي تترامى في سويتو ، لكي نجد الاهداف الحقيقية لذلك الاستياء الذى نشعر به الآن .

وبالنسبة اليينا في منطقة الكاريبي ، فان العدالة في جنوب افريقيا تتضمن أكثر من استعادة شخصياتنا التي ضاعت في " الممر الاوسط " أكثر من أن نستعيد كبرياء أجدادنا . لقد علمتنا التجارب المريرة ان الفصل العنصرى ، وخيبة الامل في ناميبيا ، ومناورات حكم سميث ، لا يمكن ان تنفصل عن الغضبة التي تدفع الشعوب في النهاية الى التمرد ضد القمع الفاشستى في أى مكان ، ولا يمكن ان تختلف عن الاحباطات المستمرة التي تعوق البحث عن نظام اقتصادى دولي جديد ، ولا يمكن ان تنفصل عن شروط المبادلات التجارية الضارة بالنسبة الى أولئك الذين يعيشون على تصدير السلع الولىة ، ولا يمكن فصلها عن عدم احساس المؤسسات المالية العالمية بالاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية لثلث البشرية ، ولا يمكن ان نفصلها عن تلك المعاناة التي يشعر بها بليونان من الشعوب الفقيرة ، ولا يمكن ان نفصلها عن عجز المواطن الذى لا يستطيع القراءة ، ولا يمكن فصلها عن غضبة المرأة التي تتطلع الى الفرصة التي تعتقد بحق أنها تستحقها نظرا لانها امرأة ، ولا يمكن ان نفصلها عن تجربة الحكومة للشعب المناضل الذى عليه ان يختار بين التدمير الاقتصادى أو الاستسلام السياسى في معاملته مع الشركات عبر الوطنية ؛ وأخيرا لا يمكن فصلها عن الرقابة التي تمارس على

نشر الانباء وتفسيرها ، حتى يمكن ان تخفى عن ثلاثة أرباع البشرية الاسباب الحقيقية لمعاناتها .

وهكذا ، فان الموضوع اليوم ليس العنصرية فحسب ، انه ليس الفصل العنصرى ، بل ان ذلك مجرد مظاهر ؛ اننا نوجه أصبع الاتهام الى الاستغلال ، الذى هو اللعنة الاخيرة للبشرية . ولكن من المؤكد ان العالم نفسه متهم بالتواطؤ ، وكذلك منظماته السياسية ، لأن جنوب افريقيا والفصل العنصرى يمثلان اخفاقا كبيرا للعملية السياسية . لذلك ، فاننا في حاجة الى وقفة لكبرى تتمعن في هذا الموقف الذى يجد العالم نفسه فيه .

ان الغزو السياسي قد حدث تحت قناع المزايا الاقتصادية ، وفي حقبة سابقة ، فان المزايا الاقتصادية كانت نتيجة للاحداث السياسية التي كانت تعتمد على العملية السياسية ؛ واذ انعكس الغزو ، فان المزايا الاقتصادية سوف تتوقف . ومن ثم فان التحرر السياسي سوف يضمن القضاء على عدم المساواة الاقتصادية ؛ ولكن في العالم الحديث لن يستمر الامر على هذا النحو . ويعد ان انحسرت موجة الاستعمار الحديث في مظاهره السياسية تركت وراءها الهياكل الاقتصادية . ان هذا النظام كما يتمثل في الهيكل عبر القومي من المؤسسات والشركات المالية والانتاجية والتوزيعية قد أنشأ نظاما من النفوذ والمراقبة الدوليين يهدد بجعل العملية السياسية التقليدية زائدة . ولا يمكن لأية دولة ان تغفل ذلك ، بغض النظر عن حجمها ، أو عن الاقتناع الايديولوجي .

وفي النهاية فان الديمقراطية الشعوب الحديثة والتقليدية تعزوا السيادة عن طريق العملية السياسية الى الشعب . وقد نختلف بشأن شرعية ذلك ، ولكن كلا النظامين يدينان بالولاء الصحيح لنفس مصدر السلطة في صنع القرارات الخاصة بشؤون البشر ، وهو الشعب . اننا نواجه سلطة جديدة ، ومصدرا جديدا للقرارات الاساسية ، واطارا جديدا في المسار الدقيق للاحداث داخل الدول وبينها .

ان هذه السلطة التي تكمن وتضيق في تلك الالغاز الغامضة للنظام الدولي ، تتميز بهذا المظهر الفظيع الذى لا يمكن للبشرية أن تغض النظر عنه . ان القرارات تستمد سلطتها من مصدر شعبي غير محدد . وفي مواجهة هذه السلطة الهائلة ، فان الرجال الاحرار الذين في مواقع السلطة يذرفون الدموع الحقيقية على أهوال الفصل العنصرى ، ويعترفون بأنهم لا يستطيعون ان يعملوا على وجه التحديد ، لخوفهم من العواقب التي تكون دائما اقتصادية .

ان النظام الاقتصادي الدولي الجديد ، وحق السود في افريقيا الجنوبية في ان يتمتعوا في دولتهم بالكرامة الطبيعية ، يشكّلان سؤالاً حيويًا يجب ان تجيب عنه الانسانية . من سيد يحرر شؤون العالم ، وفي مصلحة من ؟ هل سيظل العالم التعبير الحي عن التناقض بين الهدف المعنوي والتجربة الحقيقية ؟ أو هل يجب على هؤلاء القادة الذين اختارهم الشعب لخدمة مصالحه ، وباسمه ، ان يؤكدوا على سيادة الشعب بجعل الاحداث تجري وفقا لاهدافنا المعلنة ؟

هناك من سيجيب بأن هذا غير واقعي ؛ كما ان العمليين سيؤكدون ان هذا ضرب من الخيال . غير انني أعتقد ان الوقت قد حان للانسانية لتفكر وتمارس الواقعية قبل ان يفوت الاوان . ان نصف التاريخ هو نتيجة تلك القوى التي تحاول ان تسيطر باسم المجد والمنفعة ، ولكن التاريخ أيضا هو نتيجة القوى الثائرة .

ان الامم المتحدة تقدم للانسانية أجمع فرصة فريدة لتحقيق الحرية دون العنف ، بواسطة العمل الدولي الذكي المتسق . لذا ، فأنني أود ان أدعو هذه الجمعية ، واعيا تمام الوعي للاهمية الحيوية التي تنطوي عليها المواضيع العميقة التي نحن بصدد دراستها ، ان تتناول السؤال التالي بروح عملية جدية وواقعية : ماهي الاجراءات التي يجب ان نتخذها لنزيل افريقيا الجنوبية من جدول أعمال عدم الانصاف الدولي ، والفصل العنصري من جدول أعمال الجرائم الدولية ؟

وان نحن نعالج مسألة أساليب العمل ، هل يمكننا ان نقيم الوضع الراهن ؟ . انه من المسلم به عالميا ان النضال ضد الفصل العنصري يتضمن حقيقة رفض القبول بتنظيم مجتمع قائم على التفوق الكامل لجنس واحد يشكل الأقلية والاختصاص المنظم لجنس آخر يشكل الاغلبية .

لذلك لن نحل أية مشكلة اذا أختير عدد من السود لتمثيل افريقيا الجنوبية في الرياضة ، طالما لا ينال السود الا جزء صغير من الاجور التي ينالها البيض لنفس العمل ، وطالما يجب على السود ان ينالوا نصيبا خاصا بالتجول داخل حدود بلدهم ، وطالما يستبعد السود عن أكبر خبرات الاقتصاد ، وطالما يحرم السود من تعليم موافق ، وطالما يستبعدون عن العملية السياسية . اننا لا يمكننا ان نغفل العلاقة الموجودة بين احداث افريقيا الجنوبية واحداث شمال روديسيا . ان عدم شرعية نظام سميث هي مسألة فنية بالرغم من أهميتها ، ويجب ألا تحجب الوحدة الحيوية للمشكلة . لذلك ، فان وجود ايان سميث في الولايات المتحدة يشكل أكثر من تحدى لارادة الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، وهذا شيء مؤسف للغاية من كل النواحي .

ان المطلوب الآن هو التزام الحكومات بأن تقوم بتعبئة كاملة للمجتمع الدولي . وفي هذا المنعطف الحاسم فان العالم ليس مفتقرا الى الارادة الشعبية للعمل . لقد رأينا النقابات المهنية وهيئات الطلاب والمنظمات الكنسية وهيئات المواطنين من مختلف الأنواع في العالم كله تبدأ أو تأخذ على عاتقها العمل الذي يستهدف العزل والهزيمة النهائية للمنظم العنصرية . ان هذه المنظمات والهيئات توجد في داخل البلاد التي لا تزال حكوماتها ترفض العمل . ومن هنا فاننا نشجب فكرة أن الحكومات لا تستطيع العمل لأن شعوبها لا تدعم موقفها . واننا نعتقد ان أية حكومة لديها الشجاعة على تعبئة شعوبها واطلاعه على الحقيقة ستؤيدها أغلبية المواطنين .

اننا عندما نقترح اتخاذ تدابير خاصة ضد جنوب افريقيا ، سنسمع فورا الأصوات التي تنصح بعدم العمل في كل المجالات وسيكون مثل أولئك الذين يقولون صراحة أنهم غير مستعدين لتحمل أى نقص في الفائدة أو أى تفكك من جراء أية عملية من شأنها أن تعتبر موجبة ضد جنوب افريقيا . وبعد ذلك لدينا أولئك الذين يحاولون اقناعنا بأساليب ملتوية بأن قلقهم الحقيقي هو أن العمل ضد جنوب افريقيا سيؤدي الى الشعب الأسود هناك ، نظرا لأنه سيحدث اضطرابا بالمعايير المادية ونقول لأولئك الأخيرين أن المعايير المادية لا يمكن أن تقاس بأمل تحقيق الكرامة الانسانية .

وبالطبع ، اننا نسمع دائما وجهة النظر أن الضرورة الاقتصادية في جنوب افريقيا ستؤدي الى ازالة الفصل العنصرى . ولكن لماذا يتعين على الحقوق المطلقة للملايين أن تنتظر النتيجة غير المؤكدة لهذه الآمال ؟ ان مثل هذا التهرب المعنوى هو الذى كلف الانسانية الكثير في الماضي . وأخيرا ، يجب أن نتوقع حجة الأقلية التي تقول انها تفضل الفصل العنصرى على التغيير ، نظرا لان التغيير من شأنه أن يؤدي الى أيديولوجية قد لا يقرونها . ولكن لا يمكن الحصول على الأمرين . وفي عالم متعدد فان حق تقرير المصير ، وليس نتيجته ، هو الحق غير القابل للتصرف للانسان وحيثما ينكر هذا الحق المطلق في تقرير المصير ، فان هذا يهدد السلام بالخطر .

وفي العام الماضي ان الأمم المتحدة ، في خطوة متواضعة الى الأمام ، فرضت حظرا على الأسلحة . ووفقا للباب السابع من الميثاق ، فقد تقرر أن بيع السلاح لجنوب افريقيا يعتبر تهديدا للسلام والأمن الدوليين ، واننا جميعا نعلم أن بيع السلاح ليس هو الذى يشكل التهديد . فان جنوب افريقيا مسلحة تسليحا كثيفا ولديها صناعة للأسلحة المعقدة خاصة بها . وهكذا فاننا عندما

نقبل اتخاذ هذه الخطوة الى الأمام نظرا لأثرها النفسي ، فاننا لا نخدم أنفسنا بأن النظام نفسه ونظام الفصل العنصرى هما اللذان يمثلان التهديد للسلام والأمن في العالم .

لنتذكر دور جنوب افريقيا التدخلي الدنيء في أنغولا ، ودعمها لعملاء نظام سميث في روديسيا وتدخّلها المتواصل في موزامبيق وزامبيا . والآن ان قد شهدنا آخر أعمال التحدى من قبلها في ناميبيا ، يجب أن نسل : ما الذى يمكنها فعله أكثر من ذلك لتهديد السلام في العالم ؟ ان جنوب افريقيا تشكل تهديدا للسلام والأمن الدوليين وفقا للباب السابع من ميثاق الأمم المتحدة . يجب أن نطلب من كل أعضاء المجتمع الدولي أن يعدوا أنفسهم لمختلف أنواع العمل المطلوب . علينا أن نضع قيد التنفيذ اتفاقية فعالة ضد اللقاءات في الرياضة ؛ لنفعل ذلك دون أى ابطاء .

وتحت المادة ١٤ من ميثاق الأمم المتحدة ، ورد أنه يمكن لمجلس الأمن أن يتخذ التدابير العملية ضد أية دولة تمثل تهديدا للسلام ، بما في ذلك اتخاذ العقوبات الاقتصادية . ان المجتمع الدولي لديه حاليا العديد من الاجراءات التي يمكن اتخاذها في الميدان الاقتصادي وغيره من المجالات ؛ ان قطع امدادات البترول ووقف الاستثمارات وتجديد الأجهزة الصناعية تعتبر أمثلة على الخطوات التي يمكن اتخاذها زيادة على العقوبات الاقتصادية . اننا عندما نستعد لمثل هذه الأعمال سنجد أن هناك خطوة وردت في المادة ١٤ يمكن تطبيقها بسهولة ، كما أنها تدخل ضمن امكانيات كل الدول وسيكون لها أثر خطير على الأنظمة القائمة على العنصرية .

ان على دول العالم كلها العاملة وفقا للمادة ١٤ ان تخطو نحو قطع العلاقات البريئة والبحرية والجوية مع جنوب افريقيا . ويجب أن نطلب من كل شركات الطيران والملاحة أن تحذف جنوب افريقيا كميناء لها ، لنمنع حق توقف الطائرات والهواخر التي تملكها افريقيا الجنوبية أو بدأت رحلاتها من جنوب افريقيا في دولنا ؛ يجب أن نعد أنفسنا لتطبيق المادة ٢٤ التي تمكنا من اتخاذ أية اجراءات أخرى بما فيها الحظر اذا كانت التدابير المنصوص عليها في المادة ١٤ لا تفي بالفرض .

يجب أن يكون هذا العمل الأول في تعبئة العالم ، ونقول " العمل الأول " لأننا يجب أن نعد أنفسنا للعمل بموجب المادتين ١٤ ، ٢٤ من الميثاق . ان العقوبات التامة والعزل الدبلوماسي وحتى الحظر ليست بثمن باهظ تدفعه الانسانية لتفادي كارثة يمكن حصولها لو لم نتمكن من العمل .

ان أى موضوع في التاريخ لم يدرس من قبل بمثل هذا العمق ولم يتم التنديد بأية ممارسة مثل الفصل العنصرى . لقد حان الوقت للعمل .

ان ما نطالب به في الجنوب الافريقي هو العدالة . يجب أن تتحرر زيمبابوى ، كذلك فان الجبهة الوطنية يجب أن تكون جزءاً لا يتجزأ في هذا التحرير . يجب أن تتحرر ناميبيا ويعم فيها السلام والأمن . ويجب أن تنعم منظمة شعب جنوب غرب افريقيا بكل ثمار الحرية . ولا يجب أن يحرم شخص في جنوب افريقيا من حق العمل السياسي والافادة من المنافع الاقتصادية والخبرات الثقافية في هذه الدولة بسبب الجنس .

تلك هي القضايا ؛ ان قدرة المجتمع الدولي على العمل في اختبار . ان الهدف هو السلام . ان قدرتنا على وضع حضارة تقوم على الحرية والعدالة والكرامة الانسانية أصبحت في الميزان . وباسم كل شهيد في سبيل الحرية ، وباسم كل طفل يواجه مساوئ التفرقة العنصرية ، وباسم كل الذين يخاطرون بحياتهم لتحرير بلادهم من هذا العار . باسم هؤلاء جميعا يجب أن نعد أنفسنا للعمل ، ويجب أن نصر على ألا نفشل .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : أشكر السيد رئيس وزراء جامايكا على
خطابه الهام .

اصحاب صاحب السعادة السيد ميشيل مانلي ، رئيس وزراء جامايكا من المنصب

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : أود أن أحيطكم علما بأننا قد تلقينا
رسائل عديدة ، وسوف تتلى عليكم ، ست من هذه الرسائل الآن ، لأنها موجهة من رؤساء
دول . وسوف أطلب من وكيل الأمين العام للشئون السياسية وشئون الجمعية العامة ، أن
يتفضل بتلاوة الرسائل الموجهة من قبل رؤساء الدول .

السيد بوفوم (وكيل الأمين العام للشئون السياسية وشئون الجمعية العامة)
(الكلمة بالانكليزية) : ان الرسالة الأولى موجهة من رئيس الدولة ورئيس المجلس العسكري
في غانا :

” بمناسبة هذه الجلسة الخاصة للجمعية العامة للاحتفال بالسنة الدولية
لمناهضة الفصل العنصرى ، يسعدني أن أزجي اليكم خالص التهنئة . ان حكومة
وشعب غانا يعربان عن ارتياحهما للجهود التي تبذلها منظمة الأمم المتحدة
لمناهضة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . وأنه لمن دواعي سرورنا البالغ أن نسجل
الجهود الكبيرة التي تبذلها الأمم المتحدة لتعبئة الراى العام العالمى ، لتأييد
الشعب المقهور في جنوب افريقيا ، ولتأييد حركة تحرير هذا الشعب . ومن الملائم
تماما في هذا اليوم المخصص للتضامن مع المعتقلين السياسيين في جنوب افريقيا ، ان
تكرم الأمم المتحدة شخصيات بارزة كرسيت حياتها ووقتها للنضال من أجل الحرية
واستتصال شأفة مظالم الفصل العنصرى . وفي غانا ، فاننا نشيد بهذه الجهود ،
ولعل أبلغ دليل على ذلك ، هو سعينا لتكثيف تأييدنا للنضال ضد الفصل العنصرى
في جنوب افريقيا ” .

والرسالة الثانية وردت من رئيس جمهورية الهند :

” يسعدني أن أوجه رسالة الى الجلسة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة
المكرسة لتكريم سبع من الشخصيات البارزة التي أسهمت في النضال ضد الفصل العنصرى

" ان تحرير شعوب الجنوب الافريقي هي مسألة نعتز بها وكانت عزيزة دائما علينا . وقد حاولنا دائما أن نعزز هذه القضية . ولقد كان المهاتما غاندى هو أول من واصل النضال في هذا الاتجاه ، وقد تعاضم هذا التأييد على مر السنوات . وفي هذا اليوم ، يوم التضامن مع المعتقلين السياسيين وحركات التحرير في الجنوب الافريقي ، فاننا نسعى الى العمل على الفناء المحاولات التي تؤدي الى قمع الانسان في جنوب افريقيا ، ونحن نرى أن هناك رجالا ونساء عديدين قد ناضلوا من أجل الحرية ، وهم يعانون الآن في سجون الأمن الرهيبة . ان شعب الهند يؤكد من جديد تأييده لهؤلاء الابطال . ومن المناسب تماما ان نستري انتباه الرأي العام في الهند الى هذا الاجتماع الهام ، لأننا فى الهند ما برحنا نعرب عن اهتمامنا بمسألة الفصل العنصرى ، ويتعين علينا تعبئة الرأي العام ، في اطار الحملة الوطنية الرامية الى العمل للاحتفال بالسنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى " .

والرسالة التالية وردت من رئيس الحكومة الاتحادية العسكرية فى نيجيريا :

" أود نيابة عن شعب وحكومة نيجيريا أن أؤكد من جديد على تضامننا وتأييدنا لشعب جنوب افريقيا ، وذلك بمناسبة الجلسة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة للاحتفال بالسنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى . وأود أن أذكر بان أحد المقررات الهامة التي اتخذها المؤتمر الدولي لمناهضة الفصل العنصرى الذى عقد في لاجوس في آب/أغسطس ١٩٧٧ ، هو اعلان ١٩٧٨ سنة دولية لمناهضة الفصل العنصرى . وأود أن أذكر أيضا بأن هذا اليوم الموافق ١١ تشرين الأول / أكتوبر ، يوافق الذكرى الخامسة عشرة للنداء الذى وجهه المجتمع الدولي لتحرير جميع المعتقلين السياسيين الذين اعتقلتهم حكومة بريتوريا العنصرية . ومن المؤسف أن هذا النداء لم يلب ، وقد كنا شهودا على عمليات القمع المتزايدة والاعتقالات التعسفية والمحاکمات السياسية ، والقاء القبض على الكثيرين ، وأولئك الذين أزهقت أرواحهم في السجون . ان نظام حكم بريتوريا قام بمحاولات يائسة ، وقد قام

بحركة القمع الوحشية التي ليس لها نظير في التاريخ حتى الآن . ان هذا النظام العنصرى يواصل اعطاء الأولوية لنظام البانتوستانات .

” ورغم التدابير الواردة في قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ضد جنوب افريقيا ، فان سياسة الفصل العنصرى لاتزال تمارس من قبل نظام حكم بريتوريا . ولا مراء في أننا نعتقد أن هذا النظام يحظى بتأييد بعض المصالح السياسية والاقتصادية خارج قارتنا .

” ونحن نهيب بجميع الدول التي أدانت نظام الفصل العنصرى ، من أجل أن تواصل تعهداتها وأن تترجمها الى واقع من خلال أعمال محددة ، وعندئذ فقط سوف يدرك النظام العنصرى حقيقة ومدى عمق التزام المجتمع الدولى باستئصال الفصل العنصرى .

” وأود نيابة عن شعب بلادى أن أهنيء جميع أولئك الذين سوف يحصلون على ميداليات ذهبية وسوف يكونون أمثلة بليغة على مواصلة النضال ضد الفصل العنصرى . اننا لن يهدأ لنا بال حتى يستأصل نظام الفصل العنصرى ” .

الرسالة التالية من رئيس باكستان :

” اليوم تنضم باكستان الى المجتمع الدولى للاحتفال بيوم التضامن مع المعتقلين السياسيين في جنوب افريقيا ، والاشادة بالمقاتلين من أجل الحرية الذين يمثل موقفهم بعدا خاصا ذا أهمية قصوى فى حقوق الانسان .

” لقد شهد العالم أوضاعا غير طبيعية في جنوب افريقيا ، وليس من الواقعي أن نتوقع أن سلطات جنوب افريقيا سوف تغلغ عن سياستها . ومن هنا فسوف يستمر نضال الشعب في جنوب افريقيا حتى يحقق أهدافه . ان الأمانى المشروعة لشعوب الجنوب الافريقي ، تتمثل في السعى من أجل احترام الحريات الأساسية للانسان ، ومن أجل التوصل الى مستوى أفضل للمعيشة . ان هذه الحركة هى حركة هادئة وتحضبي الى الأمام ، ويتعين على نظم الحكم في جنوب افريقيا ان تدرك أن سياستها البغيضة لايمكن أن تقلب مجرى التاريخ .

" ان باكستان تتعهد اليوم بتقديم مزيد من التأييد لشعب الجنوب الافريقي ، حتى تحقق انتصارها على سياسة الفصل العنصرى لأن هذه السياسة البغيضة انما هى عبء على الضمير الانساني " .

الرسالة التالية من رئيس جمهورية الصومال الديمقراطية :

" نيابة عن حكومة وشعب جمهورية الصومال الديمقراطية وبالاصالة عن نفسي ، أود أن أعرب عن عميق ارتياحنا لانعقاد جلسة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة للاحتفال بالسنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى . ان هذه الجلسة الخاصة تنهض دليلا على الجهود الدائبة التي تبذلها منظمة الأمم المتحدة لاستئصال شأفة العنصرية والفصل العنصرى " .

" كما تنهض دليلا على التزام المنظمة بالاضطلاع بمسؤولياتها الأساسية الواردة في القرار ٣٤١١ جيم (د-٣٠) في ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ ، لصالح الشعوب المقهورة في الجنوب الأفريقي .

" ووصفنا من المؤسسين للجنة مناهضة الفصل العنصرى ، تؤكد حكومة الصومال وشعبها ، من جديد ، في هذا الاجتماع الرسمي للجمعية العامة تأييدهما وتضامنهما مع شعوب الجنوب الأفريقي في نضالها من أجل تقرير المصير ، والحرية ، والكرامة . اننا على يقين من أن مداوات الجلسة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة سوف تكون حجر الزاوية في جهود الأمم المتحدة الرامية الى استئصال شأفة الفصل العنصرى من على وجه الأرض ، وذلك من أجل احترام الحقوق الثابتة للشعوب المقهورة في جنوب أفريقيا .

" كما أود أن أزجى التهنئة الى اولئك الذين سوف يتلقون الميداليات الذهبية لاسهامهم النموذجى ، في النضال ضد الفصل العنصرى .

وأخيرا ، هناك رسالة من رئيس جمهورية السودان الديمقراطية .

" ان نشهد اليوم التضامن مع المسجونين السياسيين في جنوب افريقيا ، وتؤكد من جديد حكومة جمهورية السودان الديمقراطية وشعبها مع جميع الشعوب المحبة للسلام في العالم التزامهما بالرفض التام والادانة لنظام الفصل العنصرى الكريه .

" وان تعرب حكومة جمهورية السودان الديمقراطية وشعبها عن تضامنها وتأييدها المستمر للمقاتلين من أجل الحرية في أزانيا في نضالهم الذى لا يلين من أجل مكافحة الفصل العنصرى والعنصرية . يتعهد ان يبذل كافة الجهود ، وتقديم كل تأييد وعون مادي ومعنوي لازم لشعب أزانيا البطل ، تحت قيادة حركة التحرير في أزانيا .

" وننتهز هذه الفرصة لنوجه نداء الى كافة شعوب العالم حتى تقدم يد العون الى شعب أزانيا ولوضع حد لمعاناة شعوب الجنوب الأفريقي الأصلاء وذلك لبلوغ أهدافها في تقرير المصير والاستقلال ."

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : أود أن أعلن أن هنالك رسائل قد وردت من حكومات استراليا ، النمسا ، البرازيل ، ايرلندا ، نيوزيلندا ، الغروج ، قطر ، بنما ، الفلبين ، ترينداد وتوباغو ، وتركيا .

كما تلقينا أيضا رسائل من المدير التنفيذي للمنظمة الدولية للأغذية والزراعة (الفاو) ، ومن منظمة العمل الدولية ، ومن منظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومن منظمة الصحة العالمية ، ومن المفوض السامي لشؤون اللاجئين . وسوف توزع هذه النصوص في بيانات صحفية .
والآن ننتقل الى الاحتفال بتقديم الجوائز . ولعلكم تذكرون أن الجمعية العامة في قرارها ٦ / ٣١ جيم الصادر في ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٦ قد رخصت للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى :

” بانشاء جائزة تقدم الى الأشخاص الذين يتعاونون مع الأمم المتحدة تضامنا مع حركات التحرر في جنوب أفريقيا والذين أسهموا ، بصورة بارزة ، في الحملة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى .

وبناء على ذلك ، فقد وقع اختيار اللجنة الخاصة هذا العام على سبع شخصيات تستحق هذه الجائزة . وهذه الشخصيات هى : الأب المبجل جون كولينز عميد كاتدرائية القديس بولس ، ورئيس الصندوق الدولي لدعم الجنوب الافريقي . وصاحب السعادة الاوزابل مايكل مانلى رئيس وزراء جامايكا ، والجنرال الراحل مورتالا محمد رئيس دولة نيجيريا السابق ، والزعيم الراحل البانديت جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند السابق ، والزعيم الراحل الدكتور كوامي نيكروما ، رئيس غانا السابق . وصاحب السعادة السيد اولوف بالم رئيس الوزراء السابق وزعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي في السويد ، والراحل السيد بول رويسن المفني الأمريكي الاسود الشهير ، ” الممثل ” وزعيم حركة النضال ضد العنصرية .

والآن أطلب من رئيس البروتوكول أن يصطحب الفائزين بالجوائز أو ممثليهم الى المنصة . وهم الأب المبجل ل . جون كولينز ، وصاحب السعادة الاوزابل مايكل مانلى ، وصاحب السعادة اندرز آى ثنبورغ بالنيابة عن صاحب السعادة السيد اولوف بالم ، والسيدة مورتالا محمد بالنيابة عن زوجها الراحل . السيدة نيانتارا ساهفال بالنيابة عن خالها الراحل البانديت جواهر لال نهرو .
اصطحب الفائزون بالجوائز ومن سيتسلمون الجوائز بالنيابة عن غيرهم الى المنصة .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : من دواعي شرفي الان أن أقرأ نص شهادة التقدير

التالي :

" ان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، تمشيا مع القرار ٦ / ٣١ للجمعية العامة ، ذلك القرار الذى يرخص بمنح جوائز للأشخاص الذين بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة ، وبالتضامن مع حركات التحرر في الجنوب الافريقي ، قد أسهموا بصورة بارزة ، في الحملة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى . ويشرفنا أن نقدم أكبر وسام للجنة الخاصة وهو الميدالية الذهبية للأب المجل جون كولينز ، ولصاحب السعادة الاوزايل مايكل مانلي ، وللجنرال الراحل مورتالا محمد وللراحل البانديت جواهر لال نهرو ، وللراحل الدكتور كوامي نكروما ولصاحب السعادة السيد اولوف بالم ، والى الراحل بول روبسن ، في هذا اليوم الحادى عشر من تشرين الأول / اكتوبر من عام ألف وتسعمائة وثمان وسبعين ."

وبعد قراءة هذا النص ، سوف أطلب من الأمين العام أن يقدم الميداليات الذهبية للخدمات البارزة في النضال ضد الفصل العنصرى " . واني أدعو الآن صاحب السعادة السيد ليزلي . و . هاريمان رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لمساعدة الأمين العام .

سلم الأمين العام ، بمعاونة السفير هاريمان من نييجيريا الميداليات وشهادات التقدير .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : باسم الجمعية العامة ، أود أن أرحي أحرار التهانى الى كافة أولئك الذين تسلموا هذه الجوائز .
ان الأب جون كولمين قد أبلغنا أنه يود أن يخاطب الجمعية العامة . . واننى أدعوه لالقاء كلمته .

الأب كولمين (الكلمة بالانكليزية) : اننى أعترف بأنه على الرغم من أننى قد اعتدت أن أخطب الجمهور ، فانه ليس لدى ما أقوله ، - بسبب فرط انفعالي وتأثرى بحصولي على هذه الجائزة - ، الا أننى تسلمتها نيابة عن أولئك الذين كنت أعمل من أجلهم ، ونيابة عن أولئك الذين قدموا لي يد العون ، ونيابة عن البلدان التي ساعدتنا في عملنا . كما أود أن أهدى خالص الشكر للأمم المتحدة على التأييد الذي قدمته لنا في عملنا .
ان كل ما أود أن أضيفه هو كلمة صغيرة وهي أننى حينما بدأت هذا العمل في عام ١٩٥٢ ، وفي عام ١٩٥٤ حينما توجهت الى جنوب أفريقيا اني لم أستلح أن أعود اليها منذ ذلك الحين وقد شعرت بوصفي قسا مسيحيا أن هناك مشكلة حيوية حقيقية يتعين على العالم أن يجد حلا لها وتساءلت ماذا فعلت كافة الديانات في هذا العالم من أجل وقف ممارسة الفصل العنصرى . ان هذا من التحديات الأساسية التي واجهتني ، وكان على أن أواجه هذا التحدى لتشجيع ليس فقط أولئك الذين يؤمنون بالأديان ، بل العالم أجمع ليروا ما يجرى في جنوب أفريقيا ، وما لازال يجرى لأن ذلك هو الشر المبين .

وان علينا أن نتبع المشورة القيمة والتي قدمها لنا باقناع السيد مانلى وكلما عجلت الأمم المتحدة بمواجهة هذا التحدى ، كلما كان ذلك أفضل . وبهذا الطريق فقط نستطيع أن نعمل بحيث يفضي قدما العمل الذي كرمنا من أجله ويكفل بالنجاح .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : أدعو الآن السيد أندرز آى تنبورغ ، الذى تسلم الجائزة نيابة عن السيد أولاف بالم .

السيد تنبورغ (السويد) ، (الكلمة بالانكليزية) : لقد طلب منى السيد أولاف بالم ، باعتبارى صديقا قديما وعزيزا له ، أن أتقبل باسمه هذه الجائزة . كما طلب منى أن أقدم لكم باسمه يا سيادة الرئيس وأنتم يا سيادة الأمين العام والى الجمعية العامة كلها الكلمة التالية :

” اننى آسف كل الأسف لعدم استطاعتي حضور هذا الاحتفال اليوم لاستلام هذه الجائزة . ان هذه اللحظة لحظة افتخار كبير وسعادة في حياتي . وكنت أود أن أشارككم اياها ومع كل أصدقائي في الامم المتحدة . انني أشعر باخلاق كبير أن هذه الجائزة ، جائزة خاصة ، وانه لمن دواعي سروري وشرفي أن أشاركها مع عدد من الأشخاص الموقرين ”.

انني أقبل هذه الجائزة مدركا تماما أننا نشارك في النضال ضد الفصل العنصرى كضال تفرضه علينا الكرامة الانسانية ، ولايماننا بأننا جميعا نتحمل مسؤولية النضال ضد نظام يشكل لعنة لمجتمعنا الدولي . وفي هذا النضال ، فاننا نؤيد المضطهدين والفقراء والمستغلين لاعتقادنا الراسخ بأنه ليس هناك أى مسلك وسط في النضال ضد نظام شيطاني وشريير ويتضمن في حد ذاته تهديدا للسلم في العالم . ان شعورنا القوي بالتضامن الانساني يفرض علينا ذلك المسلك دون بديل ”.

غير أن الذين يجب أن نذكرهم اليوم ليسوا هم فقط بعض الشخصيات من الخارج الذين تسلموا الجوائز ، بل يجب أن نذكر أيضا ، كل الضحايا الصامتين ، العديدين ، ضحايا الفصل العنصرى في أفريقيا الجنوبية ، وكل الأبطال المجهولين الذين خاطروا وضحو بأرواحهم من أجل نضال نبيل لتحقيق الكرامة الانسانية ، وكل الذين يعانون من انتهاك كرامتهم في ظل نظام وحشي قائم على التمييز العنصرى ، وكل الذين اضطروا للهرب من موطنهم الاصلي للنجاة بحياتهم وصحتهم وسلامتهم . ان الذين يجب أن نتذكرهم اليوم ونكرمهم في هذا الاحتفال الرسمي هم الأطفال الذين توفوا في شوارع سويتو ، والسجناء السياسيون الذين ضربوا وهذبوا حتى الموت في مقار الشرطة ، والمبعثرون على مفترق الطرق الذين رأوا ديارهم وممتلكاتهم قد دمرت وهدمت ، والنساء والأطفال الذين أُجبروا على ترك أزواجهم وآبائهم لكي يعيشوا في فقر مادي ومعنوي في البانتوستانات النائية”.

” هؤلاء كلهم هم أبطال النضال ضد الفصل العنصرى وقد كانوا في الصفوف الاولى من هذا النضال وان التحرر من الفصل العنصرى سيكون من عملهم وثمرة انتصارهم ، ولكنهم

يحتاجون لدعمنا وتأييدنا ويجب أن نكون مستعدين لتقديمها اليهم من كل قلوبنا .”

” ان هذه الجوائز التي وزعت علينا اليوم يجب أن تكون تعبيرا رسميا عن ارادتنا الراسخة في المساهمة في ازالة واستئصال هذا النظام الشرير . يجب أن تكون هذه الجوائز رموزا لامعة لأملنا في أن الحرية والعدالة والسلام سوف تنتصر كلها في جنوب أفريقيا .”

العظام ، أود ان أعرب ، عن طريقكم سيدي الرئيس وعن طريق ممثلي دولهم الحاضرين هنا ، عن أحر وأخلص تهانئي للجوائز التي يستحقونها عن جدارة .

وأود أيضا أن أعرب عن امتناني للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لتوصيتها بمنح الجائزة لزوجي الراحل . وفي سعيها وراء تحقيق دورها التاريخي ، فان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التي تابع زوجي أنشطتها عن كتب والتي حظيت بتأييده التام ، كانت عاملا فعلا في بلورة أفكار واتجاهات الحكومات تجاه التمييز العنصرى عامة والفصل العنصرى بصفة خاصة . ان اوساجيفو كان سوف يمتلئ زهوا ، لو أنه كان حيا بيننا اليوم . وبطريقته الخاصة ، فانه كان سوف يجد الكلمات الملائمة التي يعرب بها عن امتنانه العميق لذلك الدور البارز الذى تضطلع به تلك اللجنة . ولكن واحسرتاه ، فان وفاته المبكرة قد حرمتنا من تواجده بيننا وتشجيعه لنا . واني لآمل أنكم سوف تقبلون أخلص شكرى نيابة عنه .

تذكرون انه عشية استقلال فاننا ، فان زوجي قد أكد ان " استقلال فاننا لا معنى له الا اذا ارتبط بالتححر التام للقارة الافريقية " . وفي عملية التححر هذه ، فان افريقيا سوف تواصل القضاء على الاستعمار في قارتنا لاسيما في أبيض أشكاله ، الا وهو الفصل العنصرى . ولا يمكن ان تكون هناك تحية أخلص لذكراه ، من انه يمار معاقل الاستعمار وامتيازات البيض والعنصرية في الجنوب الافريقي ، ومن انه قد أصبح تححر ناميبيا وزمبابوى وآزانيا ، مسألة وقت لا أكثر .

واذا كان اوساجيفو قد حاول جاهدا الاسهام ، بشكل متواضع ، في نضال التححر فان ذلك يرجع الى انه كان يعارض تماما كما انه كان يشعر بالضعف تجاه الفصل العنصرى . ومن ثم فانه لم يدع أية فرصة لكشف أسباب هذه السياسة . ان بيانه امام الجمعية العامة في ٢٣ سبتمبر / ايلول ١٩٦٠ كان له مغزى خاصا . لقد قال انه يعتبر ان الواجب المعنوى الملقى على عاتقه كانسان وكزعيم افريقي ، هو ان يذكر هذه المنظمة العالمية بانه لمصلحة الانسانية جمعاء ، فان كلا منا يجب ان يتخذ خطوات حازمة ضد هذه الاعمال البربرية ، وان يعمل في تضامن من أجل القضاء على الفصل العنصرى في جميع ارجاء العالم .

ان الجهود النبيلة والسامية التي قامت بها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى هي موضع زهولنا جميعا نحن أسرته وبنو وطنه . واني أتضرع الى الله في هذه المناسبة أن تواصل

اللجنة السير على الطريق وأن تتميز وتتحدى بالصبر حتى يمكن لنا ان ندخل الضوء في المناطق التي أظلمها الخضوع والتمييز العنصرى . وأرجو أن تكون روح اوساجيفو نبراسا لنا في النضال مستقبلا .

وصرة أخرى أتوجه بشكرى على ذلك الشرف البالغ الذى خلصتموه على زوجي الراحل ووطنى موطنه فانا التي أحبها وضعى بالعزيم من أجلها والتي حاول ، عن طريقها ، أن يعمل لصالح السلام العالمى والوحدة الافريقية والحرية .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : والآن أعطي الكلمة للسيد بول روبيسون ، الصغير ، الذى تلقى الجائزة نيابة عن والده الراحل .

السيد روبيسون 'الصغير' (الكلمة بالانكليزية) : انني أود بمزيد من المشاعر العميقة أن أذكر صداقة والدى الوثيقة والدائمة بكوامي نكروما والبانديت نهرو ، وتقديره القلبي لكانون كولينز ، واحترامه العميق واعجابه بشجاعة وعزم ميشيل مانلي . وانه لشرف عظيم لي أن أقبّل جائزة والدى . ان التحية العظيمة التي تمثلها هذه الجائزة ، لها مغزى خاص ، لان جهود والدى في سبيل تحرير الشعب الأسود في جنوب افريقيا كانت تتصل اتصالا عميقا بجهوده في سبيل تحرر السود في الولايات المتحدة .

ومنذ ٢٠ سنة قدم والدى التماسا للامم المتحدة ، يتهم فيه حكومة الولايات المتحدة بانتهاكها للاتفاقية الخاصة بمناهضة اباداة الجنس ، وذلك في معاملتها لمواطنيها السود . وكان يرى ان هذه النضالات ليست مجرد نضالات من أجل الحقوق المدنية ، بل انها نضالات من أجل التحرر الكامل ومن أجل نصيب عادل في سلطة وثروة الدولة .

وقد نادى منذ سنوات عديدة ، ليس بالقضاء على الفصل العنصرى فحسب ، بل وبالتأييد الكامل لكفاح السود في جنوب افريقيا من أجل الحصول على السلطة السياسية والاقتصادية وكذلك لنضالهم من أجل استعادة أرضهم وثرواتهم من العنصريين الظلمة . واليوم ، يعتبر مناسبا جدا ان نقول بوضوح لا لبس فيه أن القضية الحاسمة في جنوب افريقيا هي حصول الأغلبية السوداء على الحكم . ومن المحتم أن الوقت الذى سيحدث فيه ذلك أصبح وشيكا .

كما أن اللحظة قد حانت لكي يدفع شعب الولايات المتحدة لفرض مقاطعة اقتصادية على الحكام في جنوب افريقيا . كذلك فقد حان الوقت لنا نحن الامريكيين السود كي نقول لحكام الولايات المتحدة أننا لن نسمح بالتدخل العسكرى الامريكى نيابة عن حكومة جنوب افريقيا البيضاء العنصرية . وينبغي علينا ، بل ويجب أن نفعل كل ما هو ضرورى ، وأن ندفع أى ثمن مطلوب لمنع هذه الأيدي - التي نعرفها تماما - أيدي مضطهدينا - من أن تطفئ شعلة الثورة المضيفة لتحرير السود في جنوب افريقيا .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : انني أدعو الآن السيدة ناياتارا ساغال ، التي تسلمت الجائزة نيابة عن خالها الراحل ، البانديت جواهر لال نهرو .

السيدة ساغال (الكلمة بالانكليزية) : انه لشرف عظيم لي نيابة عن حكومة وشعب الهند ، وكذلك باعتبارى ابنة أخت جواهر لال نهرو ، أن أتلقى هذه الجائزة الممنوحة للبانديت جواهر لال نهرو لاسهامه في النضال ضد الفصل العنصرى .

لقد كرس نهرو حياته للنضال الهندى من أجل التحرر من السيطرة الامبريالية ، ولكن نضاله كان يتصل اتصالا وثيقا ، بالنسبة اليه هو ، بالدعوة للحرية والكرامة في مناطق أخرى من العالم ، وبصفة خاصة ، لتأييد أولئك الذين حاولوا جاهدين أن يكشفوا القناع عن سياسة الفصل العنصرى . ان موقفه الحاسم ضد العنصرية لم يكن أمرا أكاديميا أو سمة مميزة لضمير انسان متحضر ، وكجزء من الأغلبية غير البيضاء من البشرية ، ثار بحزم ضد هذه الوصمة لروح الانسان ، وماتتطوى عليه مثل هذه السياسة من شرتجاه كثير من الرجال والنساء والأطفال .

لقد عارض التمييز العنصرى بكل جوارحه وعواطفه وقوته . وقد أطلق على هذا التمييز أنه

أكبر عمل دولي لا أخلاقي . وعندما تحدث عنه في البرلمان الهندي ، ندد بالسياسة المعتدلة والتهاون تجاه هذه السياسة .

وقد قال في احدى المناسبات :

" انه يد هسني ، أن بعض الدول - وخاصة تلك التي تتبع التقاليد الديمقراطية والتي أقرت ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان - تستعمل أسلوبا بمثل هذا الاعتدال ، أو لا تعرب عن رأيها على الاطلاق ، بالنسبة الى السياسة العنصرية ، لاتحاد جنوب افريقيا " .

وبالنسبة اليه ، لم يكن ينصح بحلول توفيقية أو أي تهاون فيما يتعلق بهذه الالهانسة للكرامة الانسانية .

لقد ناضل شعب الهند طويلا ضد الفصل العنصرى . وقد لعب المهاتما غاندى دورا شجاعا وطليعيا في هذا النضال في منتصف هذا القرن ، عندما نظم وقاد المقاومة السلمية في جنوب افريقيا ضد قوانين هذا النظام الظالمة والمنطوية على التمييز . وقد قامت الهند بمواصلة هذا النضال بقطع جميع العلاقات مع جنوب افريقيا احتجاجا على السياسات العنصرية . وتحسنت زعامة نهرو قدمت الهند قضية الفصل العنصرى في جنوب افريقيا الى الجمعية العامة . ويرجع لوالد تي السيدة فيجيانا لاكشمى بانديت ، فضل تقديم هذه القضية في أول دورة للجمعية العامة في عام ١٩٤٦ . وفي عام ١٩٥٢ قامت الهند - مع اثنتي عشرة دولة آسيوية وعربية - بتحذير الأمم المتحدة من أن صراعا عنصريا في جنوب افريقيا سيحدث نتيجة لممارسة سياسة الفصل العنصرى ، سوف يهدد السلم العالمي . وقد حظي هذا الرأي بتأييد واسع في الجمعية العامة بعد مرور تسع سنوات من ذلك التاريخ .

ان الفضل في انجاز ذلك يرجع الى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، والى الزعامة الديناميكية التي تقوم بها نيجيريا كرئيسة لهذه اللجنة .

ولكننا نعلم أنه لم تتخذ بعد أية اجراءات فعالة ضد عضو متحد ، الذى لا يزال مصمما على ممارسة ما أسمته الجمعية العامة " جريمة في حق الانسانية " . ان النضال ضد الفصل العنصرى يدخل مرحلة دقيقة ويجب أن يناهض الى النهاية ، اذا كنا نود لجهود أولئك الذين نحتفل بتكريمهم هنا اليوم ومعاونة الكثيرين الذين يعيشون في ظل ظروف الفصل العنصرى القاسية ، ألا تضييع هباء .

ان حكومتي تتعهد بمواصلة التأييد لهذا النضال حتى يتحقق النصر النهائي .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : انني أدعو الآن صاحب السعادة الأونورايل مايكل

مانلي الي التحدث .

السيد مانلي (الكلمة بالانكليزية) : بعد أن أتيت لي الفرصة لأقول بعضي

الكلمات منذ وقت قصير في هذا الاجتماع ، اسمحوا لي الآن أن أشكر بكل عمق وتواضع اللجنة التي كانت مسؤولة عن منح هذه الجائزة . وأقول انني لا أقبلها باسمي ، وانما نيابة عن شعب جامايكا الذي تفهم دائما هذا النضال ووهب نفسه ، قلبا وروحا ، للنصر الآتي القريب .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : انني أدعو الآن سعادة السيد ليسلي هاريمان ،

من نيجيريا ، ورئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، كي يدلي ببيانه .

السيد هاريمان (نيجيريا) (رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري) :

بمزيج من المشاعر أخطب هذه الجمعية اليوم كرئيس للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري . وذلك لأن اليوم هو يوم تضامن فعلي مع المعتقلين السياسيين في جنوب افريقيا . وهو يوم يجب أن نذكر فيه العديدين الذين ناضلوا من أجل الحرية وكرامة الانسان في جنوب افريقيا ، والشهداء الذين ضحوا بحياتهم دون أن نستطيع انقاذهم . وفي هذا اليوم ، ينبغي علينا أن نتعهد للرجال والنساء الملقى بهم في السجون والمعتقلات لأنهم اعتنقوا مبادئ هذه المنظمة - بأنهم سوف يصبحون أحرارا ويفرج عن جميع المسجونين في هذا السجن الضخم - سجن الفصل العنصري في جنوب افريقيا .

لقد وضع حكام جنوب افريقيا حواجز بين بني البشر . لقد أقاموا قضبانا كي يزوجوا فسي

السجون بأولئك الذين يرفضون هذه الحواجز . لقد بنوا معازل لاسكات أولئك الذين ينادون بفكرة وحدة البشر . ولكن تلك الحواجز وتلك القضبان وتلك الزنانات سوف تتحطم لا محالة ، حتى يمكن لشعب جنوب افريقيا بأجمعه أن ينضم سويا ، بنفس النظر عن العرق أو اللون أو العقيدة ، لبناء مجتمع غير عنصري في وطنه الخاص .

ونحن نذكر اليوم النضال الطويل والباسل لشعب جنوب افريقيا المقهور للحصول على حقوقه غير

القابلة للتصرف . انه نضال أسطوري قد ألهم الأجيال من الرجال والنساء في افريقيا وفي جميع أرجاء

العالم .

وعلى مدى ثلاثين عاما ، فان نظام الأقلية البيضاء قد حاول أن يفرض على الشعب حياة تتميز بعدم الانسانية تحت اسم الفصل العنصري ، منتهكا بذلك جميع المعايير الاخلاقية والقانون الدولي . لقد سعى الى دعم السيطرة الأجنبية والاستغلال وذلك بحرمان الأغلبية العظمى من السكان الأصليين من حقوقهم .

وخلال هذه العقود الثلاثة ، فان شعب جنوب افريقيا قد كافح دون كلل عن طريق العصيان المدني والمقاطعات والمظاهرات الضخمة ، وعن طريق المقاومة المسلحة . وتوجد في التاريخ نظائر قليلة للنضال السلمي لشعب جنوب افريقيا . انها حقيقة أيضا أن الطلبة الشبان من سويتو قد تحدوا الموت في ١٩٧٦ . ولو أنهم أرغموا على الكفاح فانهم — دون شك — سوف يكتبون فصلا جديدا في النضال المسلح من أجل الحرية حتى ولو كان الثمن أنهارا من الدم .

ولكن المجتمع الدولي عليه واجب ينبغي أن يضطلع به ، وهو واجب ملح يتمثل في أن يخلص هذا الشعب من ذلك الحكم الذي سلح لقمة رأسه لممارسة سياسته ، ، وأن يقاوم هذه السياسة من أجل التمشي مع ميثاق الأمم المتحدة . انه نضال قد نص عليه في الاعلان الخاص بحقوق الانسان ، والذي نحتفل هذا العام بذكره الثلاثين . انها اليوم معركة حاسمة من أجل تحرير افريقيا بعد قرون من الخضوع ومن التمييز العنصري . وينبغي علينا أن نخلص هذا الشعب من عار التمييز العنصري والعنصرية . ان هذا النضال ينبغي أن ينتصر عما قريب ، لان نصره أمر ضروري من أجل تشييد نظام عالمي يقوم على السلام والمساواة بين البشر ، والتعاون الدولي .

اننا ان نحتفل بهام مناهضة الفصل العنصري ، فانه ينبغي علينا أن نتعهد للشعب المضطهد في جنوب افريقيا ، ولحركات التحرير الوطنية ولجميع الشعوب المناضلة معها ، بتأييدنا المطلق من أجل تحريرها التام ، ومن أجل القضاء على الفصل العنصري بجميع مظاهره . فلنقدم لهم كل تأييدنا من أجل بناء مجتمع جديد ، ومن أجل أن يتمتع شعب جنوب افريقيا بالحريات الأساسية وبحقوق الانسان التي هو جدير بها .

ان هذا العام الدولي ينبغي أن يشهد جهدا حاسما دوليا ، " تعبئة دولية " من أجل أن نوصم هؤلاء الحكام بأنهم يعملون ضد البشرية ، وحتى يمكن مساعدة هذه الشعوب على أن

تحقق سيادتها واستقلالها الوطني . وينبغي على الأمم المتحدة أن تمارس نفوذها المتعمد والنواحي بمقتضى الميثاق ، من أجل تعبئة جميع موارد المجتمع الدولي لتوجيه ضربة أخيرة إلى الفصل العنصرى . ان اللجنة الخاصة ، تتعهد من جانبها ببذل تعاونها الكامل . باسم الشهداء في جنوب افريقيا وباسم مبادئ هذه المنظمة وباسم الانسانية قاطبة ، من أجل مناهضة الفصل العنصرى .

اننا نؤمن ايما ناسخا بحقوق جميع الرجال والنساء الذين يرزحون تحت ربقة التنكيل والقهر في جنوب افريقيا . وقد انضموا الى صفوف المقاتلين من أجل الحرية . لقد استلمنا نذكرى قادة بعض العظماء ، مثل بانديت جواهر لال نهرو ، وبول روبيسون والدكتور كوامي نيكروما ، والجنرال مرتضى محمد ، الذين لعبوا دورا حاسما في الحملة الدولية ضد الفصل العنصرى بالتعاون مع الأمم المتحدة ، وتضامنا مع حركات التحرر في الجنوب الافريقي . وانه لمن الأمور المشجعة أن نرى ذلك التأييد المتعاضم الذى حصلنا عليه من السيد ميشيل مانيلي ، ومن الأب المبهجل ل . جون كولنز ومن السيد أولوف بالم ومن كثيرين غيرهم ممن يؤيدون قضية شعب جنوب افريقيا ويواصلون تقديم دعم واسهام كبيرين لنضال التحرر فى هذا البلد .

واننا لنذكر تماما حقيقة أن التضامن مع النضال من أجل الحرية في جنوب افريقيا كان له ثمن ، وأن الشخصيات البارزة التي تشرفنا بها اليوم قد دفعت ذلك الثمن ، من الاضطهاد ، والقهر ، بل وحتى الثمن الأعلى من حياتهم . ونيابة عن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، أود أن أعرب لهذه الشخصيات عن عميق امتناننا ، ان شرفتنا بقبول هذه الميداليات تكريما للخدمات التي بذلتها من أجل كرامة الانسان ، ومناهضة الفصل العنصرى . وليس هناك اليوم من قضية هي أكثر الخاها ولا أكثر تحديا أمام المجتمع الدولي ، من قضية استئصال شأفة الفصل العنصرى .

وفي الختام ، أود أن أعرب عن عميق امتنان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى للفائزين الأحد عشر بالميداليات ، وكذا للسيد ميشيل مانيلي ، والأب الموقر ل . جون كولنز ، والسيد أولاف بالم على بياناتهم التي تفضلوا بالادلاء بها اليوم ، معربين فيها عن تقديم كامل

(السيد هاريمان ، رئيس اللجنة
الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى)

تأييدهم للجنة الخاصة لقيامها بالتعبئة الدولية من أجل مناهضة الفصل العنصرى . وأود أن أزجي الشكر للسيد ميشيل مانيلي . على المبادرة التي قام بها ، واننا نعرب له عن عميق امتناننا . كما نعرب عن امتناننا أيضا لمواطني مدن نيويورك ، وديترويت وهايلاند بارك بولاية ميتشجن وجارى بولاية انديانا وأتلانتا بولاية جورجيا ، الذين أعلنوا ، في حفلات رسمية ، هذا اليوم ، باعتباره يوم مناهضة الفصل العنصرى ، تلبية للنداء الذى وجهناه . ونود أيضا أن نعرب عن امتناننا لجميع المدن في جميع أنحاء العالم ، التي حذت حذو تلك المدن المشار إليها . ان جميع الشعوب الحية ، يتعين عليها أن تنضم الى مسيرة مناهضة الفصل العنصرى .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : أود أن أحيطكم علما بأننا قد تلقينا رسالة من

فخامة رئيس ليبيريا ، وسوف يوزع عليكم نصها .

وأود أن أتوجه بالشكر الى جميع المتحدثين الذين تناولوا الكلمة في هذه الجلسة الخاصة

المكرسة للاحتفال بالسنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى . ونختتم الآن مراسم احتفالنا .

رفعت الجلسة في الساعة . ١٢ / ٥